Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعلق الدكتور عز الدين اسماعيل على هذين البيتين بقوله : « وهو يقصد بالأحمدين هنا المحمدين : النبى ﷺ ومحمداً الأمين ، وهكذا تصل بالشاعر المبالغة إلى حدّ أنه يوحد بينهما فينزلق بذلك إلى كثير من القحة والتطاول »(٨٢) .

ويعدُّ الدكتور شوقى ضيف من مبالغات الشاعر وغلوه قوله فى الأمين أيضاً مخاطباً ناقته :

يـاناقُ لا تسـأمى أو تبْلُغى مَلِكـاً تقبيـلُ راحِتـه والـرُكْـنُ سِيَّـانِ
محمـدٌ خـيرُ من يَمْشِى عَـلَى قـدَمٍ مَّنْ بَرا الله من إنْس ومن جَانِ(٨٣)

ويعلق الدكتور شوقى ضيف على هذين البيتين قائلاً : « ونراه فى هذه القصيدة يضفى على الأمين هالة كبيرة من القدسية والجلال حتى ليشبهه بالرسول ﷺ على الرغم مما كان يتردّى فيه من لهو ومجون ، واستطرد فى تضاعيف ذلك يقرر حق العباسيين فى الخلافة راداً رداً عنيفاً على بنى عمهم العلويين »(٨٤) .

ويبدو أن بعض الخلفاء كانوا يشجعون على هذا الغلو ، فأبو الفرج الأصفهانى يقول : « كان هارون الرشيد يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكر ذلك ولا يرده »(٨٥) ويبدو أيضاً أن هذا الاتجاه شجع الشعراء على الإغراق فى مدحه هو بالذات ، حتى أسرفوا فى ذلك كل الإسراف ، وجاوزوا حدّ الاعتدال ، وقد لاحظ هارون نفسه فى إحدى المرات ، إغراق شاعر من ولد زهير بن أبى سلمى فى مدحه ، إذ قال فيه : « فكأنه بعد الرسول رسول » فغضب هارون وحرم الشاعر جائزته (٨٦) .

وعلى هذا النحو نجد الشاعر قد اتجه ــ فى مديحه ــ إلى المبالغة ، وابتعد عن جملة من المعانى التى تداولها فن المديح فى الشعر القديم والتى شكلت العمود الفقرى فيه ، إذ لم تعد المثالب الخلقية كالكرم والشجاعة محور قصائد

---

(٨٢) فى الشعر العباسى ٣٦٢ .
(٨٣) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٤٢٠ ، ٤٢١ .
(٨٤) العصر العباسى الاول ٢٢٨ .
(٨٥) الاغانى ١٣ : ١٤٤ .
(٨٦) المكان نفسه .